



تفاوت العسكرية في المنطقة

قوة	جنود	دبابات	منطحة	قواعد صاروخية	طائرات حربية	مروحيات
مصر	240,000	3,000	2530	71	181	220
(إسرائيل)	186,000	2430	1318	عمر متوفر	533	297
السعودية	171,000	750	410	12-8	360	814
إيران	820,000	1700	2700	10	709	325
سوريا	280,000	2700	2600	11	190	288
الأردن	92,000	920	838	لا يوجد	91	74

هي التي تقوده بدرجة كبيرة

ارتباطها بالاقتصاد والتطوير والنمو

كان لارتباط الصناعات المدنية بالصناعات العسكرية، لا سيما في البنية الأساسية وأعمال البحث والتطوير دور كبير في نمو الاقتصاد الإسرائيلي وبلوغه مستوى متقدماً. وهذا توفيقاً من عدد من النشاطات الرئيسة:

- 1- من أبرز الصناعات التي حظيت بعناية خاص من صناعات معدات الكهروميكانيكا والإلكترونية والكيميائية والتشخيصات المعدنية. ففي عام 1976 أسهم هذا القطاع بحوالي 13% من القيمة المضافة للصناعة الإسرائيلية، وأصبح في عام 2000 يسهم بـ 16% من إجمالي الصادرات، ويستوعب 19% من قوتها تعمل وقد أسهمت هذه الصناعات بثلاث في زيادة إجمالي الصادرات الصناعية الإسرائيلية لتصل إلى أكثر من 13 مليار دولار، ونسبة 19% من إجمالي الصادرات وتحظى بـ 30% من الاستثمار القومي، وتسهم بـ 12% من إجمالي الناتج القومي، وقد بلغت نسبة الصادرات من الإلكترونيات 11% من إجمالي الصادرات والمنتجات المعدنية بـ 3%، وتلاه الكيمياء والأدوية بـ 2.2%، والصادرات العسكرية بـ 1.3%، والبتروكيماويات بـ 1.1%.

2- وخلال سنوات التسعينيات من القرن الماضي لعبت صناعات الكهروميكانيكا ثلاث مرات ونصف وتحت صناعات التقنية المتطورة **Hi-Tech Industries** ميلاً متسارعاً في إنتاجي الإنتاج والتصدير، فقد قفز الاستثمار في هذا القطاع بنسبة 71% في التصنيع المدني من عام 2000، وارتفعت الإنتاجية فيه بنسبة 113% خلال نفس السنة، بينما لم تزد الإنتاجية في الصناعات التقليدية عن 11% كما برز في نفس الفترة اهتمام متزايد في تنمية قطاع التشغيل البيولوجية المتقدمة (Bio-Tech) فقد حظيت بـ 17 شركة عاملة في هذا الحقل في الربع الثالث من عام 2000 باستثمارات بلغت قيمتها 180 مليون دولار مسجلة قفزة بلغت 65%.

بعال (إسرائيل) من تقود في دول صنع القرار الأمريكي. كما تشيد صادرات السلاح أيضاً في حصول (إسرائيل) على احتياقاتها من المواد الخام الحيوية لا سيما النفط. وذلك في إطار صفقات المقايضة. فقد طغت إيران بالنفط ضمن الأسلحة التي تلقتها من (إسرائيل) بينما حصلت (إسرائيل) من جنوب أفريقيا على الفحم والصلب واليورانيوم في مقابل صادرات تلويحية إسرائيلية إليها. هذا إلى جانب ما تؤدي إليه هذه الصادرات إلى توسيع مجال النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في الخارج مثل إنشاء مراكز التدريب، وتجهيز مشاريع البنية الأساسية في مجالات الطرق والجسور ومحطات توليد المياه والصرف الصحي. وكما صرح محافظ بنك (إسرائيل) السابق موشى مندلم، أن صادرات العمودية لـ (إسرائيل) في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي قد أسهمت في الاقتصاد الإسرائيلي من الأهمية.

لذلك منذ سنوات تصدير الأسلحة والعتاد الحربية الإسرائيلية إلى أكثر من 100 دولة في مختلف قارات العالم، وكانت أبرز هذه الدول هي:

- 1- في أفريقيا: كينيا، جنوب أفريقيا، إثيوبيا، سوزيلاند، إثيوبيا، زيمبابوي، غانا، نيجيريا، سيراليون، أفريقيا الوسطى، أفريقيا الغربية.
- 2- آسيا: الصين الهند، اندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، تايلاند، ميانمار، تايوان، ليبيا، فيتنام، سريلانكا، كوريا الجنوبية، تايلاند، الفلبين.
- 3- في أوروبا: سويسرا، ألمانيا الغربية، هولندا، فرنسا، بلجيكا، لوكسمبورغ، إيطاليا، السويد.
- 4- في الأمريكتين: الولايات المتحدة، كندا، الأرجنتين، البرازيل، المكسيك، بيرو، أورغواي، بوليفيا، كولومبيا، سلوفاكيا، هندوراس، نيكاراغوا، جواتيمالا، كوستاريكا، فنزويلا.

وعما لا شك فيه أن مؤونة الدولة في (إسرائيل) تدبر محوري على المستوى الاقتصادي. فد الفتح (إسرائيل) قدرة كبيرة على الاستدانة بما هو متاح لها من فرص وامكانات داخلية وخارجية لبناء اقتصاد قوي يلبس احتياقاتها الأساسية على الأمدد المالية والاجتماعية والسياسية. وفي هذا الإطار لعبت تعاملات الخارج المتمثل في التعويضات والتسهيلات وثروات اليهود المنتشرة في أوروبا أساساً في دعم السياسة الاقتصادية التي ركزت بالدرجة الأولى على الصناعات المتطورة ذات الكفاءة والتكنولوجيا العالية، والقادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الأيدي العاملة عالية التأهيل. وذلك لتنشيط الاقتصاد الإسرائيلي إلى مستوى الاقتصاديات الرأسمالية المتقدمة، رغم أن الدولة

3- لعبت الصناعات الجوية والصناعات المرافقة لها (مسلوكاً لوزارة الدفاع والحكومة) دوراً قيادياً في الاقتصاد الإسرائيلي، فهي المساهم الأكبر لتخصص الصناعات طراز (أوفيلد وستش 5) فضلاً عن الإنتاج بسلسلة الأقمار الصناعية للتصويرية المدنية (EOS - Research Optical Satellites - EOS) والتي أسسها أولها بصروح روسي خلال كانون الأول/ديسمبر 2000، وتحت إشراف الطيران في عام 2001، والأقمار التربية صنعت لصالح شركة استكشافية إسرائيلية **International Inagmet**، وتتوقع الشركة صاحبة الأقمار أن يدر عليها بيع الصور المتعلقة من الفضاء الحلقبي دخلًا يقدر بملياري دولار سنوياً، وتعمل الصناعات الجوية الإسرائيلية موقع الصناعات الإسرائيلية الأولى بعد خروجها من الأزمة التي مرت بها في منتصف التسعينيات، فقد بلغت أرباحها في عام 1998 حوالي 19 مليون دولار متجاوزة أرباح 1997 بنسبة 112%، ولا يتسخر إنتاج الصناعات الجوية على الإنتاج العسكري فقط، فهي تنتج أيضاً منتجات مدنية ليبلغ نسبة مبيعاتها منها 11% من المجموع كما تلخصه استخدام أقل لطاقتها التقنية لترفع إنتاجها بنسبة 110 سنوياً، ولقد أسهمت مبيعاتها السنوية لتصل في عام 2007 إلى 1 مليار دولار، 180 منها موجه للتصدير.

4- وقد ساند وطوح الرؤية وتحديد الجبل العملاقة لتتحقق فيها على تحقيق أهداف الصناعات الحربية الإسرائيلية، سواء في مجال لتقليل اعتماد (إسرائيل) على السلاح الخروفي إلى أقصى حد أو في استخدام هذه الصناعات كإستراتيجية للاقتصاد الإسرائيلي عامة، وقد تحققت الأهداف ولكن بدرجات متفاوتة، فعلى مستوى مجموع الاقتصاديات استوعبت الصناعة الحربية نصف مجموع العاملين في الصناعات الإسرائيلية، ووصل إجمالي إنتاجها عام 2002 إلى حوالي 3.6 مليار دولار، كما أنها تسهم بنسبة تتراوح ما بين 30 - 50% من الصادرات العالمية، ويصل عائداتها إلى ما بين 15 - 20% من إجمالي الناتج القومي، أما فيما يتعلق بدورها الأمني، فقد تمكنت صناعات السلاح